

94 من 05 I لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطيرI الأربعون النووية Iد. عثمان الخميس

عثمان الخميس

الحمد لله موحى السنة والصلاة والسلام على المبعوث رحمة ومنة وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايع وانفع بعلمه يا رب العالمين. قال الامام ابن وجب رحمه الله تعالى الحديث التاسع والاربعون. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وسلم قال لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير. تغدو خماسا وتروح بطانا. رواه الامام احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم - [00:00:20](#) وقال الترمذي حسن صحيح نعم هذا الحديث حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في التوكل واعتماد القلب على الله تبارك وتعالى. وهذا الحديث اصل - [00:00:39](#) في التوكل وقلنا هذه الاحاديث منتقاة يعني يأخذون الاحاديث الاصول التي ترجع اليها مسائل كثيرة. فهذا الحديث اصل في التوكل والامر كما قال الله تبارك وتعالى ومن يتق الله يجعل له - [00:00:56](#) مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه سبحانه وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية قال لو ان الناس كلهم اخذوا بها لكفتهم - [00:01:12](#) لكفت الناس الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه والتوكل على الله تبارك وتعالى هو اعتماد القلب على الله اعتمادا كلياً - [00:01:28](#)

اعتماد القلب على الله اذا هو من اعمال القلوب التوكل هنا واعمال القلوب اعظم من اعمال البدن اعمال القلوب التوكل والخشية والتقوى والمحبة والرجاء والخوف هذه كلها اعمال القلوب واعمال القلوب اعظم عند الله من اعمال البدن - [00:01:48](#) فالتوكل هو اعتماد القلب على الله اعتمادا كلياً في جلب خير او دفع ضرر مع بذل الاسباب تمرد القلب على الله اعتمادا كلياً في جلب خير او دفع ضرر مع بذل الاسباب هذا هو التوكل. وانك توقن يقين انه لا لا معطي - [00:02:14](#) الا الله ولا يمنع الا الله تبارك ومن الله بيده كل شيء وان الله على كل شيء قدير وانه من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - [00:02:41](#)

وفي هذا التعريف يقول اهل العلم وهو في ختامه مع بذل الاسباب يعني ان بذل الاسباب لا ينافي التوكل بل هو من التوكل وعدم بذل الاسباب يقال له التواكل وكان اهل اليمن كما قال ابن عباس يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون - [00:02:53](#) فاذا وصلوا الى مكة ونفذت آلاطعمة التي عندهم ازداد الذي عندهم سألوا الناس فانزل الله تبارك وتوكلوا فان خير الزاد التقوى يعني وتزودوا يعني تزودوا لهذا صح خير زاد لكن تزودوا - [00:03:14](#) لسفركم وهذا فبذل الاسباب لا ينافي بل هو من التوكل. واذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال له رجل اعقلها او اتوكل؟ قال اعقلها وتوكل يعني نبذل السبب وتوكل على الله تبارك وتعالى. والله جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا خذوا حذرکم - [00:03:35](#) وقال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل يخاطب من؟ يخاطب الرسول سيد المتوكلين صلى الله عليه وسلم وسادات المتوكلين معه وهم اصحابه رضي الله عنهم. فبذل الاسباب لا ينافي التوكل. لذلك قال سهل التستري رحمه الله - [00:03:55](#)

من طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان. فالتوكل هو حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته. فمن من عمل على حاله فلا يتركن سنته. يعني النبي صلى الله عليه وسلم كان سيد المتوكلين وكان يبذل الاسباب -

[00:04:13](#)

صلى الله عليه وسلم. ويقول بعض اهل العلم لو حقق الناس التوكل على الله بقلوبهم لساق الله اليهم الارزاق مع ادنى سبب كما تسوق الى الطير ارزاقهم تغدو خماسا وتروح - [00:04:32](#)

بطانة لو ان الناس يتوكلون على الله حق التوكل. فالقصد ان الانسان اذا توكل على الله تبارك وتعالى ساق الله اليه رزقه سوق سبحانه وتعالى طيب مع بذل وبدون بذل السبب ما عاد بذل السبب - [00:04:48](#)

ولكن الارزاق لا تتوقف على بذل الاسباب الارزاق تأتيك ولو لم تبذل لكن بذل السبب واجب يجب على الانسان ان يبذل السبب. فامشوا فيها فاسعوا في مناكبها. فالانسان عليه ان يسعى في مناكب الارض وان يمشي فيها وان يبحث عن - [00:05:04](#) الخير لكن ارزاقه مكتوبة الارزاق مكتوبة ولذلك ذكروا ان الانسان لو جلس في بيته يأتيه رزقه لكن ما بهذا امر امر ببذل السبب فمن جلس في بيته سيأتيه رزقه لكن قصر في بذل السبب - [00:05:22](#)

ومن بذل السبب ايضا يأتيه رزقه لكن يؤجر على بذل السبب فالانسان اذا يسعى في بذل الاسباب ورزقه يأتي. ولذلك ترون الان الانسان احيانا هو في بطن امه لم يولد هو وارث - [00:05:45](#)

جاءه رزقه بطنه هذا ماذا فعل حتى يحصل الرزق؟ وانما الارزاق مكتوبة كتبها الله تبارك وتعالى وانت في بطن امك كتب لك رزقك. يأتيك الملك فينفخ فيك الروح ويؤمر بكتب اربع بكتب اجلك ورزقك وعملك وشقي او سعيد. كل هذا مكتوب - [00:05:59](#)

وانت في بطن امك وهذا لا ينافي بذل السبب لطلب الرزق. ولذلك يقول الله وابتغوا من فضل الله. يعني اطلب فضل الله تبارك وتعالى. فالطير كما يرزقها الله تبارك وتعالى بهذه الطريقة. تغدو خماسا - [00:06:18](#)

اي بطونها خالية جائعة تغدو يعني تخرج من الفجر خماسا تروح ترجع الى اعشاشها بطانا شبعانة الله يرزقها سبحانه وتعالى فالرزق كله بيد الله تبارك وتعالى اذا نتوكل على الله تبارك وتعالى في طلب - [00:06:36](#)

[00:06:57](#) - الرزق